حول «الحرب الاسرائيلية على لبنان» وتداعياتها (1 من 2)

أدار حسن نصر الله معركته بفعالية.. في الميدان زاوج المقاتل بين العقل والإيمان.. وأذهل إعلامه العدو

حزب الله لم يكن على معرفة بالخطة الإسرائيلية ـ الأمريكية لتدمير المقاومة في لبنان إلا بعد قيام الحرب

خير الدين حسيب*

ثمة حاجة اليوم، بعد توقف «الأعمال الحربية»، إلى التفكير في ما حمله هذا العدوان من تداعيات على مختلف الصُعُد وعلى مختلف الأطراف المباشرة والفاعلة والمعنية على طرفي الصراع: حزب الله ومقاومتُه ولبنان من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، وتداعياتها العربية، مع التأكيد على التأثيرات المستقبلية في كل ذلك.

■ أما بالنسبة إلى لبنان ككل، فهناك تداعيات لهذه الحرب على الوضع السياسي الداخلي، بما فيه الوحدة الوطنية؛ وعلى الأوضاع الاقتصادية فيه؛ وعلى الأمن الوطني اللبناني ومستقبل المقاومة؛ وعلى العلاقات اللبنانية – العربية؛ والعلاقات اللبنانية – السورية؛ واللبنانية ـ الإيرانية؛ والعلاقات اللبنانية ـ الأمريكية؛ واللبنانية – الأوروبية.

ولاعتبارات عملية، وبسبب الحيّز المتاح لهذه المقالة، فسيتم التركيز فيها على حزب الله ومقاومته، لأن التداعيات الأخرى الخاصة بلبنان نوقشت كثيراً وستكون موضع اهتمام خاص لندوة ينظمها مركز دراسات الوحدة العربية** في هذا الموضوع.

أما بالنسبة إلى حزب الله ومقاومته، فهو أمر يستحق ويجب الوقوف أمامه طويلاً لما له من تأثيرات آنية ومستقبلية تتجاوز حدود لبنان إلى الكيان الصهيوني، وإلى المحيط العربي لفلسطين 1948، وإلى الأوضاع الإقليمية والدولية، ويمكن تلخيص كل ذلك، وبتركيز شديد، كما يلي:

1– لقد حققت المقاومة الوطنية في لبنان فعلاً «نصراً استراتيجياً وتاريخياً» كما قال السيد حسن نصر الله في خطابه الذي تَلاَ مباشرةً إعلان «وقف العمليات الحربية»، وكما اعترفت بذلك أطراف كثيرة في إسرائيل وفي الغرب. في المقابل، فشلت إسرائيل في تحقيق أهدافها من هذه الحرب.

كان هدف المقاومة الوطنية تحرير مزارع شبعا، وتبادل الأسرى، والحصول من إسرائيل على خريطة الألغام في لبنان، وإثبات قدرة المقاومة اللبنانية على «ردع» إسرائيل ضد أي اعتداء لها على لبنان. وإذا ما قيل إن القرار (1701) لم يحسم موضوع مزارع شبعا، فإن الذي حصل أن الأمم المتحدة التي كانت تعتبر مزارع شبعا خارج نطاق القرار (425) الخاص بانسحاب إسرائيل من لبنان بعد اجتياحها لبنان في «عملية الليطاني» عام 1978، وأنها مشمولة بالقرار (242) الخاص بالأراضي المحتلة من إسرائيل عام 1967، عادت الآن لتضع مزارع شبعا على جدول أعمال الأمم المتحدة وطلب مجلس الأمن في قراره (1701) من الأمين العام تقديم تقرير حول مشاوراته مع الأطراف المعنية حول الحدود اللبنانية ـ السورية بما فيها مزارع شبعا خلال مدة شهر. وحالت الولايات المتحدة في المفاوضات الأخيرة حول القرار (1701) دون إقرار صيغة أوضح لمزارع شبعا في القرار حتى لا تعطي انطباعاً عن نصر واضح للمقاومة وحزب الله في لبنان، ولكن ذلك لم يغير شيئاً من وضع هذا الموضوع على جدول أعمال مجلس الأمن من جديد. ولا شك أن النتيجة ستكون لصالح إعادتها إلى لبنان بعد أن اعترفت سورية أكثر من مرة أنها لبنانية، وبعد أن صرح وزير خارجية سورية، السيد وليد المعلم، في مقابلة مع جريدة «الأخبار» اللبنانية (عدد 2006/8/15) ورداً على سؤال موجه له بأنه «إذا طلب لبنان من سورية توقيع وثيقة تؤكد لبنانية المزارع، فهل تفعلون ذلك؟ فأجاب بقوله «لقد أرسلنا إلى الأمم المتحدة مذكرة رسمية تؤكد ذلك وهي موجودة في وثائق الأمم المتحدة. هم يريدون التوقيع على خرائط، وهذا لا يحصل في ظل الاحتلال. الموضوع واضح جداً...».

أما تبادل الأسرى، حيث أُشير إليه في ديباجة القرار (1701) (الفقرات التمهيدية) وليس في الفقرات التنفيذية، (موضوع إطلاق سراح الأسيرين الإسرائيليين وإلى موضوع الأسرى اللبنانيين)، فإن عملية تبادل الأسرى هي تحصيل حاصل، لأن القرار (1701) متخذ تحت الفصل السادس وليس تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ولذلك ليس لدى الأمم المتحدة ما تستطيع به أن تجبر لبنان، من خلال المقاومة، على تسليم الأسيرين الإسرائيليين دون مبادلتهما بأسرى لبنانيين، وربما أسرى آخرين من غير اللبنانيين، وهي مبادلة يُنْتَظَرُ أن تتم قريباً بسبب حاجة إسرائيل إلى إطلاق سراح أسراها. هذا مع العلم أن هناك خمسة عسكريين إسرائيليين أعلنت إسرائيل أنهم «مفقودون» وربما كانوا لدى المقاومة اللبنانية أحياء أو موتى، وهو ما سيزيد من حاجة إسرائيل إلى الإسراع في تبادل الأسرى.

أما خريطة الألغام الإسرائيلية في لبنان، فقد تم تسليمها فعلاً إلى الأمم المتحدة بعد وقف العمليات العسكرية.

وأما موضوع القدرة على ردع إسرائيل ضد أي اعتداء منها على لبنان، فهو أمر قد أثبتته المقاومة اللبنانية فعلاً.

ولذلك كله حققت المقاومة اللبنانية، أو ستحقق قريباً، أهدافها كاملة. وإذا لم يكن هذا كلُّه نصراً فكيف يكون النصر؟

مقابل ذلك فشلت إسرائيل في تحقيق أي من أهدافها الرئيسية التي أعلنتها عند بدء الحرب، كما سأشير إلى ذلك لاحقاً.

ادارة حزب الله للمعركة

2ـ أدار حزب الله مقاومته بمستوى عالٍ جداً ومتميز من التخطيط والتنفيذ، على نحو يجعل منه «قدوة حسنة» على المستوى العربي. فقد تبين أن المقاومة اللبنانية كانت تستعد وتخطط وتُعِدّ لمواجهة قادمة مع اسرائيل، لتحرير شبعا وفرض تبادل الأسرى والحصول على الخرائط الإسرائيلية للألغام المزروعة في الأراضي اللبنانية ولإثبات قدرتها على ردع إسرائيل من انتهاك حرمة الأراضي والأجواء والمياه الإقليمية اللبنانية.

لقد أذهلت المقاومة اللبنانية الإسرائيليين أثناء الحرب، ليس بمستوى تخطيطها واستعدادها فقط، ولكن أيضاً بمستواها العالي القتالي الفني والمعنوي. ويفسر هذا الإنجاز من قبل المقاومة بـ «تزاوج العقل مع الإيمان» الذي وفر للمقاوم اللبناني ما أنجزه العقل من تدريب على مستوى عالٍ، وما أنجزه الإيمان من استبسال في القتال حتىّ الشهادة، وكان ذلك مصدر تفوق على المقاتل الإسرائيلي. وهي أمور اعترف بها العدو بمرارة.

كما صنعت المقاومة اللبنانية إنجازاً مماثلاً في الإعلام، وأثبتت أنها على معرفة واضحة بأن «الإعلام الناجح هو نصف الانتصار في الحرب». فقد أدارت إعلامها بكفاءة عالية شهد لها بها الأعداء. كما زادت مصداقيتها أثناء الحرب على ما كان لقيادتها من مصداقيةً موجودة سلفاً، وهذا مما دعم إعلامها وساعدها في ردع العدو الذي أخذ كلامها وتهديداتها مأخذ الجد والذي حسّن من قدرتها على الردع.

كما أثبتت المقاومة اللبنانية أنها لم تُمكّن أجهزة المخابرات الإسرائيلية من اختراقها، واستطاعت قيادة حزب الله أن تستمر في إدارة المعركة مع إسرائيل دون أن تفقد أياً من قياداتها، واستمرت قيادة المقاومة وغرفة عملياتها تدير المعركة مع إسرائيل حتى آخر يوم من القتال.

3– مما زاد من تأييد المقاومة اللبنانية لبنانياً وعربياً أن «حزب الله» «تحرك تحت راية القومية العربية والإسلامية» حيال إسرائيل والغرب، وكان خطابه «خطاباً عربياً ـ إسلامياً».

4– ومن الصعب فهم إنجاز المقاومة اللبنانية بدون فهم طبيعة الحزب الذي يقف وراءها، أي «حزب الله».

وفي حدود المعلومات المتاحة، المنشورة وغير المنشورة، يمكن القول بقدر من الثقة، أنه على مستوى التنظيم والعمل والديمقراطية داخل الحزب، فإن حزب الله هو الأفضل تنظيماً والأكثر ديمقراطية بين الأحزاب العربية كافة، وأنه يعمل من خلال مستوى عالٍ من الاستفادة من التقانة الحديثة والمعلوماتية وتطبيقاتها المختلفة، وأنه الأكثر رصداً على المستوى العربي لما يتم في إسرائيل.

وبالنسبة إلى حزب الله، يصف أحد علماء الاجتماع العراقيين «حزب الله» بأنه ليس مجرد ميليشيا محلية يمكن لإسرائيل سحقها بالآلة العسكرية الإسرائيلية. ويضيف قائلاً «حزب الله فكرة، وحزب الله ايديولوجيا وهو حزب «سياسي»، بل هو أيضاً حركة اجتماعية (أوسع من حزب سياسي). وهو تنظيم اجتماعي (متداخل بالطائفة الشيعية)، وهو مؤسسات رفاه (خدمات) اجتماعية، وهو ميليشيا شبه نظامية، وأخيراً هو جزء من جبهة إقليمية واسعة. هذه المستويات المتراكبة تجعله في وضع فريد لجهة استمراره».

ويختم رأيه قائلاً «لا يمكن تدمير «حزب الله» إلا بحل جنوني: تدمير كامل للطائفة الشيعية، ومحق سورية وإيران، أو تدمير الإرادة السياسية فيهما!».

حسن نصر الله

5– ومن الصعب الحديث عن «حزب الله» ومقاومته، دون الحديث عن دور أمينه العام وقائد مقاومته، السيد حسن نصر الله.

فرغم القيادة الجماعية في الحزب، فإن الأمين العام السيد حسن نصر الله ينهض بدور متميز في الحزب والمقاومة. فالشخصية الكارزمية التي يتمتع بها لا تكفي ليلعب الدور الذي يلعبه، فبجانب ذلك يجمع بين الفكر والسياسة والقدرة التنظيمية، إضافة لكونه يحمل لقب «السيد» أي أنه من السلالة النبوية. قليلون يعرفون الخلفية الفكرية للسيد حسن نصر الله، والسيرة الذاتية له، وبلسانه، تنير هذا الجانب، والقادة الذين جمعوا بين الفكر والعمل السياسي هم الذين تركوا بصماتهم على التاريخ. هكذا كان لينين، وهكذا كان نهرو، وجمال عبد الناصر، ونيلسون مانديلا.

الذين يطلعون على سيرته الذاتية وعلى خلفية النشأة، والمراحل الدراسية التي أنجزها، والخبرات التنظيمية التي اكتسبها من ممارسة بدأت من القاعدة وتدرجت حتى تم اختياره كأمين عام للحزب. والذين تابعوه خلال هذه الحرب من خلال إطلالاته على التلفاز، لاحظوا مدى هدوئه، وتواضعه؛ وأدركوا الطابع الحضاري لخطابه. وهو أول قائد عربي يخاطب مقاتليه «بتقبيل أيديهم وأرجلهم». كما خلت خطاباته من الحشو أو التكرار، وضم كل منها رسائل للداخل والخارج، بنسب مختلفة حسب فترات الحرب، زاد من أهميتها المصداقية التي تمتع بها بين محبيه وأعدائه. وهنا، وإضافة إلى «الحزب النموذج»، ثمة أيضاً «القائد النموذج».

6– ويبقى أنه إذا كان «حزب الله» قد استطاع بقناعة وبنجاح «تعريب» مقاومته، فإلى أي حد سيستطيع، إن كان راغباً في ذلك، أن يحول حزبه إلى حزب وطني لبناني يتجاوز طائفته إلى الأفق الوطني اللبناني الواسع؟ وإلى أي مدى يستطيع أن يطوّر ايديولوجية لهذا الغرض إذا كان راغباً في هذا التحول؟ وهو ما يحتاجه لبنان للخروج من «الطائفة – الحزب»؟ ذلك تحدّ يحتاج إلى وقت ليس بالقصير لأنه سيكون بحاجة إلى «تربية حزبية» مختلفة لأعضائه وتياره، ستمكنه إن استطاع الإقدام عليها أن «يدخل التاريخ» من بابه الواسع، وسيكون لها آثار تتجاوز حدود لبنان إلى نطاق عربي أوسع.

7– ستكون لهذه «المقاومة القدوة» التي قادها حزب الله آثار إيجابية على المقاومة الفلسطينية والمقاومة العراقية. ورغم اختلاف الظروف والإمكانيات، وحرية العمل والإمكانات المالية التي توفرت للمقاومة في لبنان خلال السنوات الست الأخيرة، إلا أنه لا شك في أن في تجربة المقاومة اللبنانية ما تستفيد منه المقاومة في فلسطين والعراق، رغم اختلاف الظروف، ولكنها بحاجة جميعها إلى «التنسيق وتبادل الخبرة والتدريب بقدر معقول من التواضع».

وإذا كانت المقاومة في فلسطين والعراق بحاجة للاستفادة في إدارتها للمقاومة تخطيطاً وتنفيذاً من خبرة المقاومة الوطنية في لبنان ومن تأثير استعمال الصواريخ المضادة للدروع الإسرائيلية (مركفا بأنواعها المختلفة) والتي كانت إسرائيل تعتبرها إحدى مفاخرها العسكرية، فإن المقاومة اللبنانية بحاجة إلى الاستفادة من تجربة المقاومة العراقية في تطوير العبوات المتفجرة على جانبي الطرق Road Side Bombs) وهي IED، أو كما تسمى عسكرياً (Improvised Explosive Devices)، وهي مختصر موضوع سباق تكنولوجي بين البنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية) والمقاومة العراقية، ولأن نصف القتلى الأمريكيين في العراق وحوالي 70 بالمائة من جرحاهم سقطوا نتيجة لتلك «العبوات المتفجرة على جانبي الطريق».

التنسيق مع المقاومتين الفلسطينية واللبنانية

ولذلك فإن المقاومة في كل من لبنان وفلسطين والعراق بحاجة إلى «التنسيق وتبادل الخبرة والتدريب» وبقدر معقول من التواضع يتيح الاستفادة الفعلية من خبرة بعضها البعض.

8– تبقى هناك أمور هامة تتعلق بحزب الله ومقاومته ومسؤولياته في الحرب، وفي مقدمتها مدى مسؤولية حزب الله عن نشوب هذه الحرب وعن هذا العدوان الإسرائيلي على لبنان.

– والسؤال الأول: هل يمثل خطف جنديين إسرائيليين من داخل إسرائيل وما ترتب عليه من قتل ثمانية جنود إسرائيليين اعتداءً على إسرائيل يعطيها حق الدفاع عن النفس؟

بالرجوع إلى «المادة 51» من ميثاق الأمم المتحدة حول حق الدفاع عن النفس نجدها تنص على أنه:

«ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء «الأمم المتحدة» وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدولي، والتدابير التي اتخذها الأعضاء استعمالاً لحق الدفاع عن النفس تُبلَّغ إلى المجلس فوراً، ولا تؤثر تلك التدابير بأي حال فيما للمجلس ـ بمقتضى سلطته ومسؤولياته المستمرة من أحكام هذا الميثاق – من الحق في أن يتخذ في أي وقت ما يرى ضرورة لاتخاذه من الأعمال لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه».

يعتقد بعض خبراء القانون الدولي أن مثل هذه الأعمال كثيراً ما تحدث بين الدول المتجاورة، ولذلك فهي لا تمثل اعتداءً مسلحاً على إسرائيل، ويستندون في ذلك إلى الممارسات الإسرائيلية نفسها في هذا المجال. فقد مارست إسرائيل نفسها عمليات خطف واغتيال عدد من قيادات حزب الله، دون أن يعتبر مجلس الأمن ذلك اعتداءً مسلحاً على لبنان أو يتخذ قراراً يدين إسرائيل ويحملها المسؤولية.

ـ والسؤال الثاني هو مدى حقيقة أن الحرب الإسرائيلية الهمجية على لبنان كانت نتيجة لخطف حزب الله لجنديين إسرائيليين وأنها لم تكن مخططة بغض النظر عن عملية الخطف؟ لقد توفرت معلومات كثيرة تبين أن حرب إسرائيل على لبنان كانت مخططة ومتفقاً عليها بين إسرائيل والولايات المتحدة، وأن عملية الخطف أحرجت إسرائيل وقامت بتنفيذ حربها على لبنان قبل موعد الحرب المقررة، وأن الحرب كانت ستتم، سواء تمت عملية الخطف أم لا.

– أما فيما إذا كان حزب الله على معرفة أو تقدير بأن عملية الخطف ستؤدي إلى شن إسرائيل حرباً واسعة على لبنان، فواضح من المؤتمر الصحافي الذي عقده السيد حسن نصر الله مساء يوم خطف الجنديين الإسرائيليين يوم 2006/7/12 من أنه على استعداد لمبادلة الأسيرين الإسرائيليين مقابل الأسرى اللبنانيين من خلال مفاوضات غير مباشرة، أنه لم يكن على معرفة أو توقع رد الفعل الإسرائيلي الذي حدث فيما بعد وأنه وما كان ليعقد ندوة صحافية معلنة لو كان يعلم أن إسرائيل ستشن حرباً على لبنان كما يتضح ذلك أيضاً من إطلالة السيد حسن نصر الله الرابعة والتي تم بثها مسجلة من خلال فضائية «المنار» يوم 2006/7/26 (بعد منتصف الليل) أن حزب الله لم يكن على معرفة بالخطة الإسرائيلية ـ الأمريكية للحرب على لبنان إلا بعد قيام الحرب، حيث قال في خطابه:

«عندما قامت عملية الأسر فإن المقاومة من حيث لا تعلم أحبطت الخطة الأخطر والسيناريو الأسوأ للحرب على لبنان وعلى المقاومة في لبنان وعلى الشعب في لبنان. هذه العملية التي توصلنا إليها من خلال عملية الأسر وجد العدو الصهيوني نفسه أنه في حالة إذلال لا يمكن أن يتحمل هذه الضربة فاستعجل الحرب التي كان يعد لها.....».

وإضافة إلى ذلك، ومما يؤيد أن حزب الله لم يكن يتوقع مثل تلك الحرب على لبنان نتيجة خطف الجنديين، أنه سبق لحزب الله أن أسَرَ بعد التحرير عام 2000 في شبعا، جنوداً إسرائيليين، ولم تقم إسرائيل بمهاجمة لبنان عسكرياً، بل تم عام 2004 تبادل الأسرى الإسرائيليين لدى حزب الله، بمن فيهم الضابط الإسرائيلي الذي تم استدراجه إلى لبنان وأسره، بعدد كبير من الأسرى اللبنانيين بمن فيهم من خطفتهم إسرائيل من لبنان، والذين أشير إليهم سابقاً.

حجم الخسائر

ـ وأما عن تحميل حزب الله والمقاومة مسؤولية الخسائر التي لحقت بلبنان، من قتلى مدنيين وتدمير كثير من البنى التحتية إضافة إلى خسائر أخرى، فأما الخسائر المادية، فإن ما تبرعت به بعض الحكومات العربية نقداً حتى الآن بلغ ما يزيد على (800) مليون دولار، ويتوقع أن تغطي التبرعات العربية عموماً، للتكفير عن مواقف البعض منها بالتواطؤ العلني، والتواطؤ غير المعلن للبعض، وسكوت آخرين وخوفهم، إضافة إلى المساعدات الدولية، أن تغطي كلها مجموع خسائر لبنان التي قدرت بحوالي سبع مليارات دولار ، وسيكون لبنان القادر بالدفاع عن نفسه ضد إسرائيل أكثر إغراءً للاستثمارات العربية والأجنبية مما كان قبل انتصار المقاومة ولبنان على إسرائيل. وقد بدأت فعلاً عملية عودة النازحين وقدّم حزب الله برنامجاً عملياً وسريعاً في اليوم الأول لوقف العمليات العسكرية لمعالجة موضوع المساكن المهدمة كلياً أو جزئياً، كما تقدم عدد كبير من الشخصيات اللبنانية وبعض المؤسسات الخاصة بالتكفل بإعادة إصلاح وإعمار معظم الجسور.

أما الخسائر البشرية، فهي الثمن الذي يدفعه كل بلد من أجل رد العدوان والمحافظة على استقلاله، ويكفي أن نعلم أن عدد القتلى في العراق خلال الشهر الماضي فقط (تموز ـ يوليو 2006) أي لشهر واحد كان (3438) قتيلاً وهو أكثر من مرتين من عدد قتلى لبنان وفلسطين خلال نفس الفترة، ولم تكن عملية التحرر من الاحتلال يوماً بدون تضحيات بشرية وسنشير في قسم تالٍ إلى مدى خسائر إسرائيل نفسها.

9ـ يبقى موضوع علاقة المقاومة بالدولة اللبنانية وسيادتها، ومدى الحاجة إلى استمرارها وهل هي «مقاومة» أو «مليشيا»؟

يمكن في هذا المجال إيراد الملاحظات التالية:

ـ لقد جاء في «البيان الوزاري» للحكومة اللبنانية الحالية والذي بموجبه حصلت على ثقة مجلس النواب اللبناني ما نصه:

«إن المقاومة اللبنانية هي تعبير صادق عن الحق الوطني للشعب اللبناني في تحرير أرضه والدفاع عن كرامته في مواجهة الاعتداءات والتهديدات والأطماع الإسرائيلية، والعمل على استكمال تحرير الأرض اللبنانية».

فهل هناك أوضح من تخويل المقاومة اللبنانية بما قامت به من الدفاع عن كرامة لبنان في مواجهة الاعتداءات والتهديدات الإسرائيلية وتحرير أرضه؟

ـ وهل استطاعت الدولة اللبنانية من خلال إمكاناتها الذاتية، أو من خلال مجلس الأمن، إيقاف اختراقات إسرائيل المتكررة لأجواء لبنان ومياهه الإقليمية و«للخط الأزرق» أحياناً؟

ـ وهل هناك وسيلة أخرى لتحرير شبعا واستعادة الأسرى وخرائط الألغام ومواجهة الاعتداء الإسرائيلي من خلال أسلوب آخر غير المقاومة؟ وهل استطاعت الدولة بإمكاناتها الحالية، وما هو متاحٌ لجيشها الحالي، أن تحقق تلك الأهداف رغم عشرات السنين على ذلك؟

10ـ أما عن مدى التأييد الشعبي واللبناني للمقاومة اللبنانية، فيمكننا أن نسجل ما يلي:

حدث في بداية الحرب، ولفترة قصيرة جداً، ارتفاع قدر من الأصوات المعارضة لانفراد حزب الله بأسر الجنديين الإسرائيليين وما تلاه من حرب إسرائيلية على لبنان، إلا أن ذلك الاعتراض لم يستمر سوى بضعة أيام أولى من الحرب، وما لبث أن تشكل شبه إجماع وطني على تأييد المقاومة أنتجَ قدراً كبيراً من وحدة وطنية لم يشهدها لبنان سابقاً واستمرت حتى نهاية الحرب. ولكن إلى أي مدى سيستمر هذا الشبه إجماع الوطني بعد وقف «العمليات العسكرية» فهو أمر لا يمكن الحديث عنه بدرجة عالية من اليقين. ومما زاد في ترسيخ هذه الوحدة الوطنية، ذلك النزوح من الجنوب والضاحية والبقاع إلى بقية المناطق في لبنان، والاستقبال والاحتضان الشعبي اللبناني بكل طوائفه وتكويناته للنازحين وتقديم كل التسهيلات الممكنة لهم، وهو أول لقاء شعبي على هذا النطاق يحصل، وقد ساهم في تدعيم الوحدة الوطنية اللبنانية.

(*) مدير عام ورئيس مجلس أمناء مركز دراسات الوحدة العربية. الآراء الواردة في هذه المقالة تمثل وجهة نظر الكاتب الشخصية، ولا تمثل بالضرورة وجهة نظر مركز دراسات الوحدة العربية.

** سيكون موضوع «التداعيات على لبنان» أحد مواضيع الندوة التي ينظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت خلال الفترة 31/8 ـ 1/9 والتي دعي إليها أكثر من خمسين من المفكرين والممارسين من لبنان ومن خارجه، مع الحرص على تمثيل وجهات النظر المختلفة في تلك الندوة، وهو ما يحرص عليه المركز في تنظيم جميع ندواته.

لقد حققت المقاومة الوطنية في لبنان فعلاً «نصراً استراتيجياً وتاريخياً» كما قال السيد حسن نصر الله في خطابه الذي تَلاَ مباشرةً اعلان «وقف العمليات الحربية»، وكما اعترفت بذلك اطراف كثيرة في اسرائيل وفي الغرب. في المقابل، فشلت اسرائيل في تحقيق اهدافها من هذه الحرب....